Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وآتضح اضطراب المصطلح لديهم في عناصر السرد ومفاهيمه. ففي حين يضعون حجم العمل واعتماده الحوار، مقياساً لكونه مطولة [1] يسمون أعمالاً مشابهة بالملاحم [2]، ويسمونها أحيانا قصائد طويلة أو قصائد قصصية مطولة[3].

ولكن باحثاً أخر يضع معياراً واضحاً، بعد أن يرفض معيار التقنية أو اللغة الشعرية، ومعياره هو «الخروج من النظم إلى روح الفعل، واعتماد الموضوعي والذاتي، من خلال انفعال الشاعر، وحذف المسافة بين الذاتي والموضوعي»[4]. وكأنه بهذا التحديد ينبه إلى الفعل بمواجهة النظم السائد في القصائد الغنائية، ولكن دعوته لحذف (المسافة) بين الذاتي والموضوعي، تعوزها الدقة وينقصها الوضوح، لأنها من أخطر مشكلات الرؤية في المنظور الشعري المعاصر.

ولو أخذنا الزهاوي مثالاً للقصة الشعرية المطولة، لوجدناه في (ثورة في الجحيم) يقارب شكل (رسالة الغفران) للمعري أو (جحيم) دانتي. لأنه أراد فيها تصوير الجحيم وحياة الناس فيها،

من خلال استخدام ضمير المتكلم، فالشاعر هو المتحدث في القصيدة. وبعد أن يصوّر موته، يتخيل ملكين هما منكر ونكير يأتيان ليأخذاه للحساب، فيطيران به إلى الجنة، فيصفها للقارىء مفصلة، ثم يأخذانه إلى الجحيم، فيصف ما فيها من عذاب ورهبة. ويقص لقاءه مع الشعراء والفلاسفة، ثم يتخيل مخترعاً يخترعه أحد سكان الجحيم ومعذّبيه، وهي آلة تطفيء السعير، يستخدمها أهل الجحيم في حربهم مع (الزبانية) الذين يحرسون أركان الجحيم، فيتصرون عليهم، ثم يهرعون إلى الجنة، ليحتلوا قصورها[5].

ولا شك في أن الزهاوي أدرك خطورة نبوءته هذه، فسارعَ ليختم مطولته

---

(1) عزيزة مريدن : القصة الشعرية في العصر الحديث، ص469.

(2) يسمي أحمد أبو سعد مطولة الزهاوي الشعرية (ثورة في الجحيم) ملحمة. نقلاً عن مريدن، ص 452.

(3) مريدن في وصف قصيدة مطران الطويلة (نيرون)، المصدر السابق، ص 468.

(4) نذير العظمة : شكسبير العربي، مجلة علامات، م4،ج14، ديسمبر 1994، ص93.

(5) يُنظر: حاتم الصكَر ، الأصابع في موقد الشعر، ص 254 ـ 255.